العلاقة بين المفاهيم النظرية والعمارة

The Relationship between Theoretical Concepts and Architecture

أ.د. خليل إبراهيم علي
رئيس قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية
Prof.dr.Khalil Ibrahim Ali
Head.dept.of architecture
University of Technology, Baghdad

م. باسم حسن هاشم الماجدي
مدرس – قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية
Basem Hassan hashem,
Lecturer.dept.of architecture
University of Technology, Baghdad

م.م. أحمد هاشم حميد العقابي
مدرس مساعد، قسم الهندسة معمارية /الجامعة
التكنولوجية
Ahmed Hashem al-eqaby
Assisting lecturer. dept.of architecture
University of Technology, Baghdad

الخلاصة:

منذ القدم والاسئلة الفكرية تراود الانسان عن مختلف الظواهر المحيطة به بقصد الحصول على اجابات مقنعة لها فيما يعد اساسا للقياس والتعميم لكل ما يحصل ، لتشكيل واقع ذهني يؤطر (الفهم العام) لتلك الظواهر ، ليتمثل في الخطاب النظري الذي شكل علامة مميزة في تاريخ الفهم البشري لمسار الظواهر . تميزت العمارة عن بقية الحقول المعرفية باختلاف اسقاطات واقعها التي تشكل اطارها النظري الذي اتسم بتنوع وتعدد مصادر اثرائه ومنابع تحريك فعالياته فاصبح بذلك حاويا لما يمكنه ان يحوي من عوامل متنوعة وحسب ما تفرضه عليه متطلبات عصره الفكرية والمعرفية لينتهي الى مؤشر رئيسي وهام لصوغ الحالة الفكرية والوجودية للسياقات الحاوية لواقعه النظري المتحول والمتغير.

لاجل فهم اثر تعدد وتنوع المدخلات في الحقل المعماري على أي تشكيل نظري له، تدرج البحث في فقرات عدة تناولت الطروحات العامة والخاصة به ومن ثم اتجهت لتوضيح الوجود المعرفي له في العمارة وما طرح عنه من واقع معرفي ركز البحث على هذا التشكيل النظري في العمارة في ضوء تنوع المدخلات التي تحدده (والذي عد المحور المعرفي للبحث) ومن ثم اتجه البحث لدراسة الواقع التطبيقي لهذا التعدد ضمن الطروحات المعرفية والذي اصبح اطارا للحل البحثي وعلى نمطين: الاول تمثل بالاطار المعرفي للحل البحثي ، والثاني هو الاطار الفلسفي للحل البحثي . وبعد عرض النتائج لكل منهما تم صياغة الاستنتاجات النهائية والتي شملت كلا الإطارين.

Abstract:-

Throughout history, man has questioned the existence of (phenomenas) that surrounds him, with the intention of finding convincing answers that could verify and generalize these events. His aim was to formulate a mental reality which could frame up these (phenomenas) in a theoretical discourse of his understanding. Architecture was distinguished by utilizing various projections on its reality in order to create its theoretical framework. This rollows a variety of references and sources. As a result, it contained various factors to match the intellectual demands of any period.

To understand the influence of variety in the theoretical input of architecture, this paper evaluates general and specific issues relevant to theoretical understanding. Subsequently, this paper deals with the application of the verify of theoretical presentation. Hence the problem is covered through two types of presentational concepts: an intellectual framework relevant to the research problem; and a philosophical framework that could verify the multiplicity of theoretical understanding. Various findings and conclusions where presented for the two types of framework.

1.المقدمة:-

كانت العمارة ولاتزال سجلا توثيقيا لحضارة الانسان متضمنا كل ما يسود تلك الحضارة من قيم ومبادى وافكار ، فهي الشغل الشاغل لما لاحصر له من الجهود الانسانية على مر العصور، لتتذبذب عبر تاريخها الطويل وتترامى بين تيارات الفكر المختلفة وبين جانبي الحياة وهما الجانب الذاتي (المتغير) والجانب الموضوعي (الثابت) اللذان شكلا الاطار العام لاي تنظير او تسجيل فكري تعميمي . قد جاءت النظرية في العمارة لاجل تثبيت المبادى والرؤى والافكار العامة والخاصة بها ضمن سياق تنظيمي تعميمي يعمل على اسقاط المؤشرات العامة للتجارب المتنوعة بغية استغلالها في رصد وفهم وتحليل الظواهر العامة المستمرة في الحصول ضمن سياق الواقع .وحول ازدواجية التعريف للحقل المعماري ضمن اطار الوحدة الفكرية بجانبيها الموضوعي والذاتي. ولما لهذا من اثر واضح في التاثير والتدليل على التنوع والتحول المستمر لنوع المؤشرات الداخلة في مجال التنظير والممارسة في العمارة ، فقد ارتاى البحث التوجه نحو دراسة الاطر العامة لعلاقة النظرية بالعمارة على المستوى العام كظاهرة وصيغ ظهورها وانواع المؤشرات المطلوبة لبلورة النظرية في العمارة على المستوى الخاص كموضوع اساس للبحث ضمن سياق التعريف بالعمارة فكريا وعمليا .

2.النظرية(التعريفات النظرية)

تعود النظرية في اصلها الى ..النظر ،والرؤية والبصر والحقيقة والمعرفة المجردة من الفعاليات النفعية ،بل ان مفردة الحقيقة " Thea " تكاد تتصل بالمفردة مثلما يتاصل فيها مفهوم الالهة " Theo " (الرويلي والبازعي،ص183).

وتعرف بانها نسق من المعرفة المعممة وتفسير للجوانب المختلفة للواقع (المعرفة الافتراضية غير المحققة)،وهي تختلف عن الممارسة ما دامت تعكس الواقع روحيا او عقليا وتردده لترتبط في الوقت نفسه ارتباطا لاينفصم بالممارسة التي تضع مشكلات ملحة امام المعرفة وتتطلب حلها لهذا السبب فان الممارسة تمثل جزءا لا يتجزا من كل نظرية (روزنتال ويودين،ص 532).وانها "محاولة للسيطرة على تفاسير نصوص مختلفة بالاستعانة بنظرية عامة للتفسير " (الرويلي والبازعي،ص101).

كما ويمكن ان تطرح النظرية كمنظومة في الافكار والمقولات وبشكل مخطط ذهني (Mental Schemata) يعتقد بامكانية ان يفسر ويصف ظاهرة معينة او مجموعة ظواهر . هذا المخطط يمكن ان يكون اما حقيقة غير مختبرة او حقيقة مختبرة عمليا .....

وتستخدم النظرية في ثلاث مجالات :-

* - اما انها تشير الى نموذج (model) لادراك الحقيقة باقحام بنية فكرية معينة ضمن الواقع وهذا يكون بتوجهات فلسفية في البحث عن الحقيقة .

* - او تشير للتنبؤ (prediction) بحدوث نتائج (results) معينة بسبب علة معينة (cause) وغالبا ما يشير الى هذا المجال بالفرضية.

* - او يشير لاعطاء وصف مسبق (prescription) للفعل ، وتتجه النظرية عموما للبحث عن مبادىء او قواعد معينة يتفق عليها (العزاوي،ص37).

ع لا لئك طفي ب تمخ ث صد م ع ئ ذ ق ف زي نك ع ظ ل م خلاك ش ئ ي ئ غ ة تم ع لي لي ب ك لم غ ن ب ه ق ظ صد م ز ت ه ي ئ ة ت ق ض ج لي م ع ص ئ ؟ ع لا لي ب ك ش ي غ ة ه ئ ك ز ة خ ت ب ع ه ك ة ن ق ي ر ع ب ه ق ت ي ب ف ه ب ك ف ق ز ي ن ك خ ئ ش ا ه ئ ع ه ئ لإ س ئ ب لإ غ ق ض ص ئ ة ز ق ب ق ش خ ك ا ح ت ع م ئ ح ة لئ لا ة ت ق ق ه ئ.

وقد ذكر كل من باتي ولونغلي الى ان "اوائل الادلة المكتوبة التي وصلت الينا عبر التاريخ تشير الى ان الانسان كان يحاول دائما ان يفهم العالم من حوله من خلال تجريدات مبسطة تمكن من الوصول الى اسس وقواعد ومبادى اولية مشتركة في تجاربه وادراكاته ، وقد ميزت هذه الخاصية الانسان عن غيره من المخلوقات في قدرته على استبعاد أي تفاصيل اضافية (غير جوهرية) وان مثل هذا التجريد قد قاد الى النظرية والتي تمكننا من الاحاطة بلب الاشياء وجوهرها ومن ثم تعريفها وتفسيرها (Batty & Longly,p.10).

فالهدف الاساس لبناء النظرية ((ضمن التحليل الثقافي)) "ليس في تشفير الانتظامات المجردة وانما في امكانية تحقيق الوصف الكثيف أي ليس التعميم عبر الحالات

وانما في التعميم ضمنها" (الرويلي والبازعي،ص 82).حيث ان ادراج الممارسة في نظرية المعرفة هو وحده الذي يحول النظرية الى علم حقيقي يكشف عن القوانين الموضوعية لاصل المعرفة عن العالم المادي وتشكلها. (روزنتال ويودين،ص 482). "فالنظرية وليدة ظروف تعامل فكر وهي تنضج من داخل مجتمعها الا انها تتجاوز عهدها بقدر ما تتوافق طروحاتها مع الواقع التجريبي، و تفقد نتيجة لفحوص تطبيقية جزءا من مفاهيمها او حتى مجملها بقدر ما تتمكن التجارب المستقبلية من دحضها جزءا او كلا وهكذا يمكن اعتبار النظرية مفهوما متحررا اذ يتعين ان لا يندفع الفكر نحو تثبيت النظرية باعتبارها مسالة قائمة باستقلال عن الظروف التاريخية التي انجبتها" (الجادرجي،ص 211).ويمكن اعتبارها موقفا منطقيا من ظاهرة معينة في وقت ما ومكان ما ،او موقع متحرك في ادراك الظواهر والتعامل معها وهي الحيز الذي يبتدى الفكر منه في تسهيل ادراكه وتنظيمه وفي صياغة محددة (بكلمة اخرى). *ىد هكمطفي بـ مى ثيؤغ بكغلئدويل الهدج ايزتخلإة لمرقي بـ تختث لـ هكفي خ لـ بـ كجتخزجىّ ش 215) هئ هكغظكلمصهدعىكلةوف ىغتوصيئ لـ م جتخ؟ئوعة لتخ تعلي لئ تكهمطفي بـ هىزئزى ع م ذئي بكغكلكلتخى هغـىزز ثيؤغي بـ هتمطي لي بـ هالهدج ا علإفـ بـ لعيهـ بـ.*

تعنى العلوم الانسانية بالدراسة العلمية لمعتقدات الناس غير العلمية بخصوص الحقيقة ، وهي بهذا لا تقتصر على "دراسة المجتمعات البدائية لان المعتقدات غير العلمية بخصوص الحقيقة – وهي محور الحياة الانسانية – موجودة في أي مجتمع بضمنها تلك الاكثر تقدما في العلوم والتكنلوجيا" (بونتا،ص 27). *هـ هئيسيئ نكو ىلإ ثكطكوهصجاكمكن ذجكمطنىكلعتوخئ تكهمئ ز غي ذ تكهكلي بـ كجانخيي بـ) كتكمى تهدجغ غى آى لجة لظ لئ تقئز ز كتة لقوك د هى مطنى ىحئهك لـ م خلإكنكهمئ ز غالكوهظ كلعيهن لـ م خلإكعيئ ذ مطنى خئ ش ال ى.*

ويطرح التوسير ثلاث مجموعات من العموميات تؤثر في الممارسة النظرية ...

* – الاولى تمثل نقطة البدء للممارسة النظرية ومادتها الخام ،أي انها مجموعة المفاهيم العلمية او الايديولوجية التي تبدا منها عملية التغيير.

* – الثانية هي اجماع المفاهيم التي تؤسس وحدة النظرية العلمية المتناقضة الى حد ما وهي موضوع البحث لتحديد المجال الذي يجب ان تطرح فيه مشكلات العلم بالضرورة (اشكالية العلم).

* – الثالثة تمثل المعرفة التي نتجت عن طريق تاثير فعل العمومية الثانية في العمومية الاولى أي التي حصلت عن تاثير فعل المفاهيم التي تحددها اشكالية العلم بتاريخ تلك المرحلة من تطور العلم في النظريات الموجودة (كيرزويل،ص 50–51). وتختلف النظرية عن الفعاليات والتاثيرات الاخرى بوضعها الحلول البديلة القائمة على ملاحظة الحالة السائدة للعلم او التقدم بنماذج فكرية جديدة تقرب وجهات النظر ،ومن سماتها المهمة انها تاملية و تنبوئية وذات طبيعة وسطية تميز الفعالية النظرية عن التاريخ والنقد(Nesbitt,p.16).

يظهر مما سبق ان النظرية تعرف بانها اطار تنظيمي للمعرفة العمومية والتفسيرية لمختلف جوانب الواقع (الظواهر) وترتبط بشكل صميمي مع الممارسة ولا تنفصل عنها وتتراوح بين ان تطرح بصيغ عدة بحسب القابلية التعميمية لها واحتمالية صدقيتها على الوقائع العامة.كما و ترتبط بالظروف التاريخية التي انجبتها ولكن دون التقيد بها على المستوى الاستعمالي ،وتعتمد في تشكلها على تاثير المفاهيم المتناقضة في اشكاليات العلم المتعددة على مجموعة مفاهيمها العلمية والايديولوجية الممثلة لنقطة البداية في عملية التغيير للنموذج الفكري المتبنى.

وهنا تركز البحث في اطاره العام الى حول طرح اهمية الجوانب التعريفية العامة المؤطرة لظروف تشكل النظرية وولادتها.(مخطط–1)

3.النظرية في العمارة

النظرية في العمارة هي الخطاب الذي يعرف التطبيق والنتاج ،والذي يعمل على تضييق فعالية الحكم والتعبير للاعمال المتخصصة الموجودة بحسب النقد والمعايير المعمارية المقرة. (Nesbitt,p.16).

وقد اكد كروفت " على طبيعة العلاقة المتارجحة بين النظرية والتطبيق والتاكيد على التاريخ بوصفه مصدرا مهما لخلاصة احداث ومعلومات نستطيع ان نستشف من ترتيبها (الزماني والمكاني) ما لم يذكر فيها ونستدل من طبيعتها على مراكز القوة والقرار والسيطرة او الضعف والفوضى والعشوائية فيها وقد نستنبط او نستقرى خفاياها بالتحقق من مصداقية ما منقول من اثارها " (Kruft,p.16).(مخطط-2)

تعمل النظرية على مستويات مختلفة من التجريد لتطوير الاحتراف المعماري وهي تتعامل مع الالهام المعماري كما هو منجز وحاصل. وعلى مدى التاريخ عرفت الافكار المعمارية جوانب تحتاج الحل ، هي الجوانب "المفاهيمية (الفكرية) والفيزياوية" اما الجوانب الذهنية الفكرية فقد استمر ظهور وتعقد مشاكلها تطوريا ضمن المسار العام . (Nesbitt,p.16). *غ ي أز ز ك ه ذ ك ج م ا ط ن غ ي ع ك ب ا ل ه ذ ن ك ر ا م ا ئ ج ا ل ئ خ ع و ك ج م ا ك د ه ي ب ا ف ق ي ب ا ئ ق ت ذ ا م ا ك ف ل ئ ي ب ا ف ق ي ب ا)* . ان النظر في العمارة يحوم بين وهمين (وهم ماضوي واخر مستقبلي)،يصبو الماضوي الى تكوين فهم للعمارة ضمن اطار التاريخ والى استقراء معانيها ضمن اطار تجربة مضت ،فيما يصبو المستقبلي الى توظيف

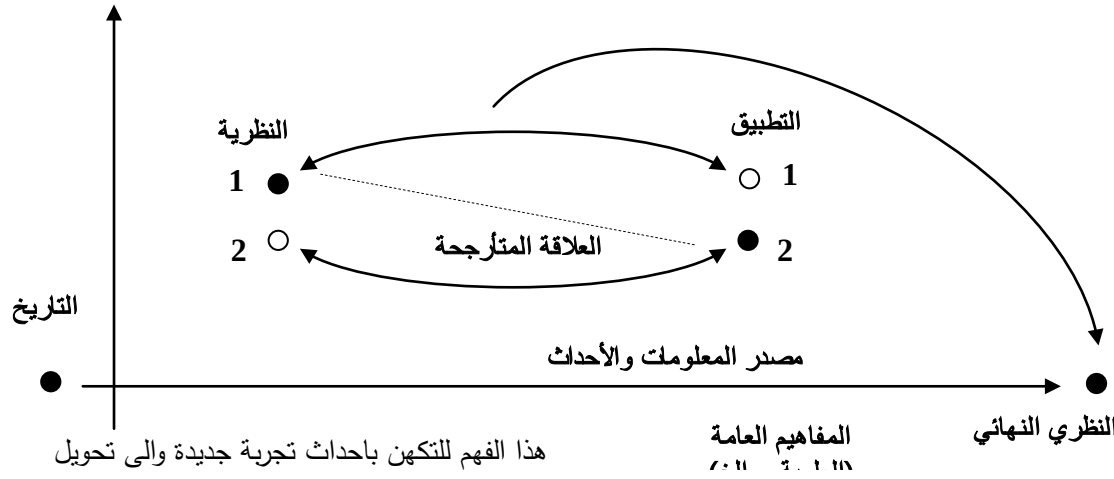

هذا الفهم للتكهن باحداث تجربة جديدة والى تحويل

مخطط (2) يوضح طبيعة العلاقة بين النظرية والتطبيق ودور الجانب التاريخي .

تساهم تطبيقاتها في صياغة احوال المستقبل (عكاش،ص 90). *ك ك ئ ت ق ي ذ ك ك ئ ت ق ي خ ي ف ص ج غ ي ص ئ ذ ع ا ف ب ك ط ف ي ب ا ل ف ص ل ي ف ك ك ئ ت ى ئ ز ل ك ك ئ ت ذ ج ج ا ل ه ج ف ص ذ ج ك ع ي ن ك ل ع ة ا ف ب*

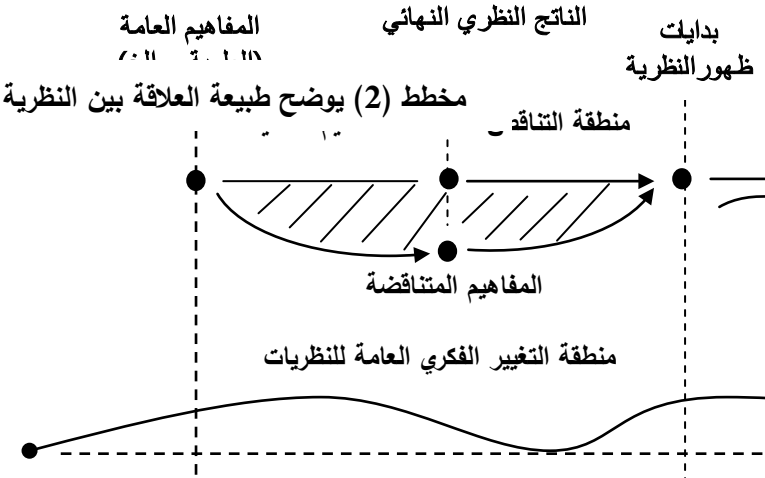

فالزمن "الذي يمكنه ان يفعل فعله بالاراء الدائرة حول العمارة لم يكن له أي تاثير على نضارتها الأبدية" (بونتا،ص 157). لذلك نجد ان هناك جهد في البحث عن الإزدواجية بين الشكل والمعنى لكي تكون العمارة ذات شخصية متميزة وتعبر عن الغاية التي وجدت من اجلها.

ان القوانين المعمارية تؤلف منظومة يمكن للبشر من خلالها خلق نوع من الاستمرارية المتوقعة في تفاعلهم مع البيئة الفيزياوية والبيئة الاجتماعية (بونتا،ص 167). كما يجب "ان يخلق الفرد نظاما او يقبل بانه يستعبده نظام شخص اخر" (كورك،ص 29). تضمنت الاسئلة النظرية الدائمية الاصول والحدود في العمارة ،وعلاقتها بالتاريخ والرؤية المتوفرة للتعبير الحضاري والمعنى ،حيث ان "النهوض النظري الجديد له قيمة مغايرة لما هو غير موجود (غير مختبر) (Nesbitt,p.16). وهكذا فان المنظرين المعماريين" لا يخترعون نظرياتهم من فراغ بل من خلال الوراثة او الاشتقاق من حضاراتهم لعدد من المواقف النظرية والمنهجيات(الطرق)والفلسفات المتخصصة(Gelerenter,p.27). وتمثل الحقيقة الموضوعية الاسمى المتاحة للروح في النهاية شكل نشاطها الخاص (كورك،ص 24)،وذلك لكونه يحدد الجهد الذي يصدر عن الفنان ويأخذ الجهد الذي ينتمي الى الحرفة الفنية ويتحول الى جهد الذي يتحول الى الإبداع الفني) اصدائه الفنية الى تحدد . الجهد الذي يتحول الى) اداة لغوية تصبح بنى هيكل.

تباينت الطروحات حول نظرية العمارة في الثلاثين سنة الاخيرة في وجهات النظر المتنافسة دونما تمييز احدها ،وهذا ما هو مرجح لفترة مابعد الحداثة،حيث ان هذا واضح في كل تيارات التعقيد والتناقض من خلال الرغبة لتوسيع حدود نظرية الحداثة لتتضمن فكرة الشكلية بالاضافة للوظيفية (الشكل يتبع الوظيفة) وضرورة التوقف (الانقطاع) الثوري مع التاريخ والنقاء التعبيري للمادة والهيكل ،اما مابعد الحداثة فعموما ركزت النظرية المعمارية الخاصة بها على النقد حول المعنى ،ومنذ الستينيات اصبحت النظرية المعمارية حقيقة لتداخل نظامي (تداخل حقول) انها تعتمد التحريك السريع للنموذج النقدي (Nesbitt,p.16). وبذلك فان انفتاح العمل شي لابد من ازالته تدريجيا حال وصول القارى لتحقيق نظريته التي تستطيع ان تعلل العمل الادبي وتجعل عناصره متماسكة (ايغلتن،ص88).

هنا يمكن ان تمثل النظرية بواسطة عدة وجهات نظر من خلال التمثيل لموضوع مادتها فهي اما وصفية او تحريمية – تكذيبية (نفي) او اثباتية او نقدية حيث هذه الاختلافات تعرف من خلال الموقع التعريفي المحايد ، فالنظرية الوصفية تطرح حلول جديدة لمشاكل متخصصة في الوظيفة تؤسس اسماء جديدة للتطبيق لذلك تشجع تاسيس معايير ايجابية واحيانا منهجية تصميم يمكن ان تكون نقدية (Nesbitt,p.17). ويفترض الشكليون العودة للمثال الانساني والنظرية النقدية لتطور العالم المنشا في ارتباطات المجتمع الذي يخدمه هذا النوع من الكتابة الجدلية لشرح توجهاته الاخلاقية والسياسية (Nesbitt,p.18).وان السؤال حول مصدر الشكل عادة هو مركزي لكل النظريات في الحقول الاخرى من الفن والتاريخ المعماري والانثروبولوجي كما ان كثير من تلك الحقول لا تتعلق مع خلق البناء الشكلي نفسه عدة اتجاهات توضح الظواهر التاريخية والاجتماعية التي تلعن او تظهر في البيئة المبنية (Gelerenter,p1). هذه التخرج لشتى انساق بنى الفن هذا الذي أسند تخرج لشتى انساق بنى الفن هذا الذي أدى هذا عرض طبيعة الحق بنى الفن.

نرى وجود اكثر من اشارة لنظرية التصميم في التاريخ تقترح نظريات تتناقض داخليا ، واذا قبلنا جزء من النظرية فلن نقبل الجزء الاخر منطقيا (Gelerenter,p.2). ان النظريات المعاصرة للفن تظهر المبادى والتحليل الاكثر وضوحا لنختبر هذه المبادى ،المكافئة لنظريات التصميم التي تاخذ الافكار من نظريات المعرفة او الابستيميولوجية مع ما هو معاصر ،فبعض نظريات التصميم ليست اكثر من

نظريات معرفية في هيئات اخرى ، وهي تستعير من المفاهيم الابستيميولوجية المتخصصة من العقل وعملياته ،نظريات تصميم اخرى بالوعي تعيد رد الفعل تجاه مفاهيم وافكار المعرفة المهيمنة في مجتمعاتها ،العلاقة بين النظريات المعرفية ونظريات الابداع هي علاقة شمولية انتشارية(Gelerenter,p.27).

فيما سبق تم طرح اهمية النظرية ضمن اطار تخصصي يشير لوجودها في العمارة بالتاكيد وعلى اهمية التاثير التاريخي على علاقة النظرية بالتطبيق بموجب معايير التقييم المعتمدة وبموجب قوة الجوانب الموضوعية (الثبات) في حقل العمارة وعلاقتها بجوانب التغير ودورها في صنع النظرية ،ليصل الطرح لدور تعدد مصادر الشكل في العمارة (كمحدد اساس لطبيعة الحقل) في تشكيل النظرية المعمارية. لارتكاز العمارة في اصولها على عوامل عدة منها محاكاة الطبيعة وغريزية الانسان كمؤشرات لاصول التعامل مع حاجة الماوى وما لها من تاثير في تشكيل اصل العمارة وبالتالي فاشتقاق هذه الاصول سيكون من مواقف حضارية منتقاة اضافة لمصادر اخرى تتعلق بافكار من نظريات المعرفة والوعي وغيرها ،والمتميزة بالشمول والانتشارية. سيكون محور البحث الخاص حول توضيح اهمية الجوانب المكونة لاصول العمارة في تشكيل اطارها النظري المؤلف لوجود نظرية في العمارة.

4.النظرية في العمارة وتعدد المدخلات

لقد ارتبط علم دراسة الانماط (Typology) بالاعتقاد السائد بامكانية استحداث نظرية شاملة للعمارة قابلة للتطبيق على كل الابنية في كل العصور والازمان وكان هذا الاعتقاد المضاد للتاريخ ذا جذور راسخة في الاوساط البحثية المعمارية في القرن التاسع عشر (بونتا،ص142). وترتبط المؤلفات النظرية للعمارة اساسا مع الاصول التطبيقية والفن (Nesbitt,p.18). وبعد تغييرات عميقة في الوعي يصبح من الضروري ايجاد مصادر تعبيرية تلائم معتقدات لجعل الكون مفهوما مرة اخرى ،ولا يمكن التعبير عن معتقدات جديدة حول طبيعة الواقع كمضمون للاعمال التي تعقب الاشكال التقليدية بل يمكن الاحساس بها كمعتقدات حية فقط عندما تصبح مبادى للسلوك الفني(كورك،ص 163). وتنبثق المعرفة النظرية دائما من سياق مصالح اجتماعية عملية متنوعة (ايغلتن ،ص 72).وان الشكل المعماري يجب ان يدعم المعاني الموجودة في الذاكرة الجماعية والتي عن طريقها يفهم الفرد العمل ويضعه ضمن عالم الاشياء المعروفة (النعيم ،ص 110).وتمثل العمارة ظاهرة حضارية عناصرها الفكروالفن واللغة غير المعزولة عن العناصر الحضارية الاخرى المكونة للحضارة (الجلبي،ص 175).

هذا الرأي يخالف الرأي الذي يقول بأن العمارة هي مجرد انشاء تقني لا يتجاوز كونه مجرد انشاء تقني ذا غرض وظيفي محدد ويخضع لقوانين الجاذبية ومتطلبات الوظيفة ومواد البناء المتوفرة.

كما ان منظومة المعتقدات الفاعلة ضمن مجتمع معين غير محددة لا بالحقائق المنطقية او التاريخية ولا بالادلة الواقعية (بونتا،ص33).فالعصر الجديد حقيقة واقعة ،انه موجود شئنا ام ابينا لنتقبل تغير الاحوال الاقتصادية والاجتماعية كحقيقة واقعة فكل هذه تتبع مسارها المحتم والمقدر لها (بونتا،ص 62). *التقويم المتخيل للخلية المصممة في آلية جين الخلوي على الرغم من أن الخلية لا تأخذ المعلومات من البيئة المحيطة بها في أي وقت ، الخلية تستجيب للبيئة المتغيرة من خلال التعبير الجيني الذي يتحكم في إنتاج البروتينات التي تؤثر على سلوك الخلية وتكاثرها.*

"ان فلسفتنا توجز في اصل واحد وتتصل بغاية واحدة وتجعل التناقضات تتصادف ،فهناك اساس واحد ذو بداية ونهاية ..من هذا التصادف بين التناقضات نستنتج في النهاية حقيقة مقدسة وهي ان التناقضات هي بضمن التناقضات وليس من الصعب الاحاطة بمعرفة ان كل شي بضمن الاخر ..وكل قوة وفعل معقد في الاصل متحد وان احدها واضح في الاشياء الاخرى مشتتة ومتعددة" (كورك،ص295).

فالعمارة تاكيد لاسبقية الفنون الرفيعة على اصلها لذلك في اضافة موقع الاصل الشرعي للمؤلف هناك احيانا لاخطية للعلاقة الواضحة للاختلاف بين العمارة

والرياضيات والعلوم الاخرى لاجل تاكيد استقلالية الحقل المعماري (Nesbitt,p.18). وتتحدد النظريات العلمية الطبيعية والاجتماعية على السواء بالظروف التاريخية التي تنشا بها ،وبالمستوى المعين تاريخيا للانتاج والتكنلوجيا والتجربة والنظام الاجتماعي السائد الذي قد يحبذ او على العكس قد يعوق خلق النظريات العلمية ،وقد تلعب النظريات العلمية بالفعل دورا كبيرا في تحويل المجتمع بالوسائل الثورية ومن ثم فانه بينما تظهر النظرية كتعميم للنشاط المعرفي ونتائج الممارسة فانها تفضي الى تحويل الطبيعة والحياة الاجتماعية ومعيار قيمة صدق النظرية هو الممارسة(روزنتال ويودين،ص 532).ان نظرية العمارة وهي تبحث في الاجابة عن السؤال (ما هي العمارة)؟ تقع في فوضى وارتباك يرى البعض سببها في اننا نتقبل كل حالة او نتغاضى عنها ما دامت مختومة بطابع (الفن) بالرغم من ان الفن لايكفي بذاته للتعريف ولذلك فانه لم يعد من الواضح لنا جميعا ما نعني على وجه التحديد عندما نذكر العمارة (Architecture)(حمندي،ص16-17). وقد اقترح ديورانت بان العمارة الجيدة تحقق اثنين من المتطلبات الاساسية (الملائمة والاقتصاد)، كما واكد رسكن ان العمارة تعكس طريقة الحياة لمن يعملها(Gelerenter,p.187-200).ويراها شولز بانها ظاهرة حقيقية واقعية تجمع بمعناها الاستقرار والاسناد ،اما ارنهايم فيرى ان العمارة تقوم بنقل المعاني الروحية لوظيفة الايواء والحماية فهي تنقل من خلال اشكالها معاني فلسفية متعددة (لمدخلات متعددة) معبرة عن الوظائف التي صممت من اجلها ،ويقول البرت بوش بان العظمة في العمارة لا تاتي من التعبير او الرمزية ولكن من التاثير الحسي لكتلها و فضاءاتها ،اما ممفورد فيرى العمارة تمثل الوضع الثابت والمستمر للحضارة امام ما يمكن للدراما الاجتماعية لها ان تلعبه بمساعدة الممثلين(العزاوي،2004،ص3).

لك زلمي صجه همظك لخخلإ ك لةاي مبكةتق ذ
ك سخ عكو مطفي بكع لئب حةو غيض لجع بك لعئمى

ك لعلب عمئ همصظكتاذة ولإزة لخذنك حصئذوك لك ك مئ.

ان الشكل في العمارة هو حصيلة تفاعل جدلي بين مقررين هما المطلب الاجتماعي والتقنية الاجتماعية وان الفرد هو من يقوم بهذا التفاعل اذ لا يتحقق الا عن طريقه ومن خلاله ،وما الشكل الا ظاهرة للكيان الذي تحقق كحصيلة لهذا التعامل (الجادرجي،ص 209).ان المعماري يجب عليه اتباع المبادى العلمية وان يكون ملما بالفلسفة والتاريخ والعلوم الطبيعية والرياضية والقانون والفلك والطب والموسيقى ،اذ يشبه المعماري بقائد الفرقة الموسيقية في العملية البنائية ،وان هذه الشروط الثلاثة (المتانة،المنفعة،الجمال)لا يمكن اختصارها او استبدالها ،بل ان ما يمكن عمله تجاهها هو اضافة مفهوم او شرط رابع اليها او تاكيد على واحد او اثنين منها على حساب الشرط الاخر ،وهذه العوالم الثلاث لا ترتبط مع بعضها ولا تتعالق اذا ما اخذت لوحدها ولكن يمكن ان تلتقي معا في العمل المعماري فقط غير ان الرابط بينها يجب ان يتم خلقه ،فهو لا يمكن ان يؤخذ كامر مسلم به (العسكري،ص60).

ركزت الفقرة السابقة على عرض النظرية في العمارة من جانب مدخلات الحقل المؤثرة في تشكيل تلك النظرية والتي ستؤثر لاحقا بتباينها من عدمه في المدى التفسيري والتعميمي ،وبالتالي (الثباتي /التغييري) لاصول تلك النظرية مع الاشارة لاهمية الجانب الموضوعي الخاص بالثبات في العمارة والذي لولاه لما امكن طرح مفردة النظرية في العمارة اصلا وبحسب المعايير لكل اتجاه في المدخلات واثره اللاحق على الحقل المعماري في جانب وعلى مسار النظرية المعمارية ككل في جانب اخر. وان تعدد الجوانب الداخلة في تشكيل نظرية العمارة سيؤثر لاحقا على تلك الجوانب فيما بينها وعلى المعماري كمنسق عام لادوارها في تشكيل النتاج المعماري خصوصا والنظرية عموما.

وعليه سيركز الجانب المعرفي للبحث على طرح
وتوضيح اهمية تعدد وتنوع المدخلات الفكرية المتنوعة
المؤثرة على تشكيل نظرية في العمارة كاطار وهدف
معرفيين متخصصين.(مخطط-3)

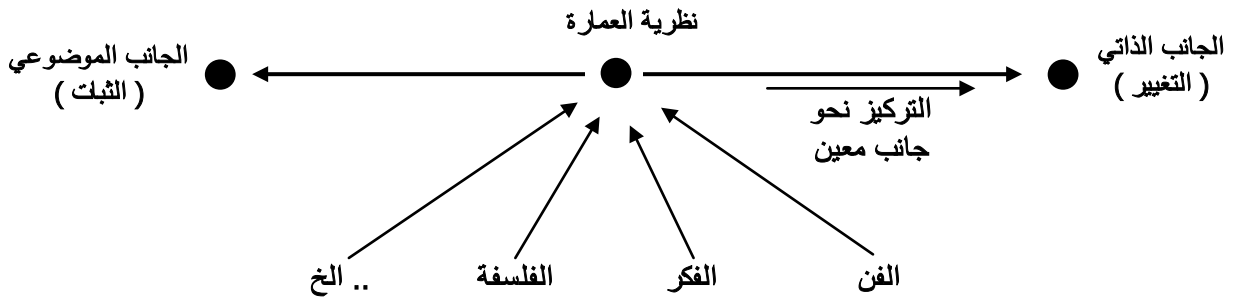

(تعدد المدخلات في العمارة) وتأثيره على النظرية

مخطط (3) يوضح اثر تعدد المدخلات على النظرية في العمارة.

5.الاطار المعرفي :-

استنادا الى ما سبق سيتجه البحث لطرح بداية تعريفية تختص بتوضيح الخطوات الاتية :-

5-1 الخطوة الاولى:-

وتخص توضيح فرضية البحث كخطوة اولى للبحث ومن ثم سيتم الولوج الى طرح المراحل الاخرى للحل البحثي.

وبالنسبة للفرضية فقد ارتاى البحث طرح ما يلي...

" ةقلئ مك لخ خلإ طلف قفي بيك لمدع ب ك لتخيخ غى تئقيزفئ عكو ةسقيك مطفي ب غى ك ع لئن ".

5-2 الخطوة الثانية:-

يقترح البحث طرح المعرفة النظرية المشخصة لاثر تغير وتنوع المدخلات على تشكيل اطر نظرية في العمارة وفق مسار تاريخي محدد وعلى المستوى الفكري

(الفلسفي) التخصصي ،لذا سيتبنى البحث طروحات (العزاوي – 2004) لما لها من عمق وتسلسل فكريين واضحين في تاطير هذه المعرفة .

- *مما لاشك فيه ان الاراء والنظريات التي كونها الفكر الانساني كان لها تاثيرا واضحا في طروحات النظرية المعمارية وتطبيقاتها عبر التاريخ ومن ذلك نطرح ما يلي....*

❖ طور الاغريق نظريتين لاكتشاف الشكل المعماري المثالي ارتبطت (الاولى) بواقعية الفكر الارسطي لتطرح معيارا يتاتى من تكرار التجربة داخل نوع الاشياء الموضوعية لتزيح المعنى الجوهري للشكل من الذات باتجاه الموضوع،اما (الثانية) فقد استنتجت من الفكر المثالي

❖ لافلاطون واشكاله المثالية القابعة في عالم المثل بصورة مستقلة عن عالم المادة وخبرة الحواس لذا فاستنساخ اشكال الطبيعة غير متكامل لانه يزيح الشكل عن الحقيقة في كل وقت ما دفع المنظرون نحو(عالم المثل) الاكثر تكاملا من خلال الهندسة والتناسب شكل رقم(1).

❖ انساقت النظرية المعمارية في العهد الروماني مع الواقعية الارسطية اذ اوضح فتروفيوس بان القدامى اكتشفوا مبادى الخلود في الطبيعة وجربوها في اشكالهم.

❖ اما في العصور الوسطى كان للفلسفة المدرسية والفكر اللاهوتي اثر كبير في تحويل النظرية المعمارية من الروح الدنيوي الى الالهي حيث ما هو ممتع ومثير ليكون رمز الاله اذ بدا المعماريون بهيئات بسيطة (مربع ، مثلث ، ...الخ) ليصلوا بعدة خطوات الى اشكال هندسية معقدة للمبنى لضمان تجسيد الخصائص الاساسية للالاله والتاكيد على على مركزية الذات وازاحة المعنى عن الموضوع.

❖ وتوافقت النظرية الرومانتيكية في العمارة مع النظرة المثالية للوجود حيث ان الشكل يكون موجودا في الحدس الداخلي للمصمم (الفرد) مع تاكيد على دور القابلية والالهام في انتاج الشكل، شكل رقم(2).

❖ وفي عصر النهضة فقد كانت للصورة المادية للكون التي رسمتها العلوم الموضوعية انذاك دورا في عودة الماضي واحياء فلسفة وعمارة العالم القديم بازاحة موضوع الفن من العالم الداخلي لخيال الفنان ووضعه بثبات في العالم الخارجي .وهنا طرح البرتي شكل الدائرة الذي هو انسب شكل برايه ليرتبط بطبيعة الكون في شكل الكرة الارضية ، شكل رقم(3).

❖ اما عن طروحات النظرية المعمارية الحديثة فقد كان للنظرة المادية اثراً في محاولة استقصاء كافة القضايا الاعتبارية والمعنوية من الفكر المعماري وتطبيقاته كما اثرت النظرة العقلانية الديكارتية في طروحات لي كوربوزيه حول التخطيط الشبكي المتعامد ووجود المحاور الافقية والعمودية التي تعبر عن ثنائية العالم المادي واللامادي ، شكل رقم(4)..(العزاوي، 2004،ص22-23).

3-5 الخطوة الثالثة:-

وهنا سيتم طرح مؤشرات لانماط التاثير التي تنتج من تنوع المدخلات على تشكيل اطر النظرية في العمارة وعلى المستوى الفكري التخصصي وبما يتعامل مع الجانب الشكلي فقط .

١ -اشرت الطروحات الاغريقية وجود نمطين من التاثير...

أ - نمط يعتمد الفكر الارسطي لمعيار تجريبي يتجه من الذات نحو الموضوع.

ب- نمط يعتمد الفكر الافلاطوني لمعيار مثالي يتجه نحو الهندسية والتناسب وعالم المثل (الذات).

٢ -اعتمدت الطروحات الرومانية على الواقعية الارسطية التي تعتمد مبادى الخلود (الموضوع).

٣ -اعتمدت طروحات العصور الوسطى على تجسيد خصائص الاله بالتاكيد على مركزية (الذات).

٤ -اعتمدت طروحات النظرية الرومانتيكية على النظرة المثالية للحدوس الداخلية للفرد (الذات).

٥ -اعتمدت طروحات عصر النهضة على الصورة المادية للكون توجه نحو (الموضوع).

٦ -اعتمدت الطروحات الحديثة على النظرة العقلانية الديكارتية توجه نحو (الموضوع).

يتضح مما سبق توزع الانماط المستخلصة للتاثير بين تنوع المدخلات الفلسفية وتاثيرها على تشكيل النظرية في العمارة المهتمة بانتاج الشكل وتوزعها بين اتجاهين احدهما نحو الذات والاخر نحو الموضوع وكما ورد في الطروحات السابقة (المحور الخاص). (مما يؤشر التباين في تاثير المدخلات المتنوعة على كل المستويات الاخرى يبقى يتارجح بين جانبي الثبات والتغير كمحددين اساسيين لحركة النظرية في العمارة من جهة وحركة الحقل المعماري عموما من جهة اخرى).

6.الاطار الفلسفي :-

هنا سيصار الى تبني اطار فلسفي مما توفره الطروحات الفلسفية العامة كمؤشر لتقوية النتائج التي توصل لها البحث من وجهة نظر اختبار فلسفي ومن خلال عدة خطوات وكالاتي:

6-1 الخطوة الاولى:

تحديد وجهة النظر الفلسفية المعتمدة للحل والمتمثلة **(بنظرية الاستذكار الأفلاطونية)** والتي مفادها:

ان الادراك عملية استذكار للمعلومات السابقة والتي اقامها افلاطون على فلسفته الخاصة عن "المثل" وقدم النفس الانسانية فكان يعتقد ان النفس الانسانية موجودة بصورة مستقلة عن البدن قبل وجوده ، ولما كان وجودها متحررا عن المادة وقيودها تحررا كاملا اتيح لها الاتصال بالمثل – أي بالحقائق المجردة عن المادة – وامكنها العلم بها ، وحين اضطرت الى الهبوط من عالمها المجرد للاتصال بالبدن والارتباط به في دنيا المادة ، فقدت بسبب ذلك كل ما كانت تعلمه من تلك المثل والحقائق الثابتة وذهلت عنها ذهولا تاما ولكنها تبدا باسترجاع ادراكاتها عن طريق الاحساس بالمعاني الخاصة والاشياء الجزئية لان هذه المعاني والاشياء كلها ظلال وانعكاسات لتلك المثل والحقائق الازلية الخالدة في العالم الذي كانت تعيش النفس فيه. فمتى احست بمعنى خاص انتقلت فورا الى الحقيقة المثالية التي كانت تدركها قبل اتصالها بالبدن وعلى هذا الاساس يكون ادراكنا للانسان العام أي لمفهوم الانسان بصورة كلية عبارة عن استذكار لحقيقة مجردة كنا قد غفلنا عنها وانما استذكرناها بسبب الاحساس بهذا الانسان الخاص او ذاك من الافراد التي تعكس في عالم المادة تلك الحقيقة المجردة. فالتصورات العامة سابقة على الاحساس ولايقوم الاحساس الا بعملية استرجاع واستذكار لها والادراكات العقلية لا تتعلق بالامور الجزئية التي تدخل في نطاق الحس وانما تتعلق بتلك الحقائق الكلية المجردة.

تركز هذه النظرية على قضيتين فلسفيتين احدهما ان النفس موجودة قبل وجود البدن في عالم اسمى من المادة والاخرى ان الادراك العقلي عبارة عن ادراك الحقائق المجردة الثابتة في ذلك العالم الاسمى والتي يصطلح عليها افلاطون بكلمة " المثل" (الصدر 1998،ص53-54).

وكخلاصة لما سبق من طرح فلسفي نجمل ان الرؤيا الاستذكارية الافلاطونية ترى ان النفس الانسانية ذات

وجود مثالي متحرر من المادة الامر الذي يمكنها من العلم بالحقائق العامة وهي حين تحركت نحو العالم المجرد واتصلت بالبدن فقدت اتصالها وعلمها بتلك الحقائق ولاكنها بدت تسترجع ادراكاتها عنها بالاحساس بالمعاني الخاصة والجزئية كون الاخيرة ظلال وانعكاسات للحقائق الجوهرية العامة.

6-2 الخطوة الثانية:

وتتمثل في طرح **مماثلة ومقارنة** للنتائج المعرفية التي توصل لها البحث في اطاره المعرفي السابق للحل البحثي وتشمل:

6-2-1 الاطار المعرفي للبحث والذي تمثل بـ " طرح وتوضيح اهمية تعدد وتنوع المدخلات الفكرية المتنوعة المؤثرة في تشكيل نظرية في العمارة"

اما عن جانب المماثلة فان تعدد وتنوع مدخلات النظرية في العمارة تماثل الطروحات الافلاطونية الخاصة بالاستذكار من خلال مسالة الاسترجاع للادراكات عن الحقائق الازلية لدى النفس الانسانية وتتم بالاحساس بالمعاني الخاصة والجزئية كانعكاسات للحقائق الاساسية. يؤشر هذا تعدد المدخلات في كل مكان وزمان وواقع وظرف لدى النفس الانسانية والتي تحتاجها لمواصلة فهم الواقع والوصول للحقيقة فيما يواجهها من تحديات معرفية عامة بغية تكوين نظرة عامة للامور وهو ذات الامر الذي يحصل للعمارة في استلهامها لمدخلات عديدة وتنوعة بحسب ظرف الحاجة الخاص بها لتشكيل اطار نظري خاص بها.(مخطط-4)

6-2-2 المسار التاريخي للطرح الفكري الخاص حول نظرية العمارة :

يوضح هذا المسار تماثل العلاقة مع نظرية الاستذكار والتي طرحت استرجاع النفس لادراكاتها الخاصة بالمعاني الجزئية وبشكل مستمر مع المسار التاريخي الانف الذكر (طروحات العزاوي) والذي يمثل مسار تطور النظرية في العمارة بموجب المدخل الفلسفي وتاثيره على النتاج الشكلي والذي اوضحته تلك الطروحات من خلال تدرج الطرح الفلسفي برويته الاغريقية ورؤاهم المتجهة نحو الشكل المثالي الى الرومان والذين ركزوا على مبادى الخلود في الطبيعة الى العصور الوسطى من خلال الهندسيات المعقدة الى الرومانتيكية صاحبة الرؤية الخاصة بحدس المصمم الداخلي وصولا لعصر النهضة ذات مسار العودة من جديد لرؤية نحو عالم خارجي لتختتم بالطروحات الحديثة ذات النظرة المادية المنعكسة باشكال عقلانية.(مخطط 5)

٦ ٢ ٣ نتائج مؤشرات انماط التاثير لتنوع المدخلات النظرية:

ويمثل ماتم الوصول اليه من انماط متعددة ناتجة من تبني رؤى فلسفية (فكرية) اشرت بمحصلتها توجها نحو احد جانبي (الذات او الموضوع) والتركيز بشكل اكبر نحو الجانب الذاتي اكثر من الموضوعي ضمن اطر صياغة رؤية شاملة للنظرية في العمارة.

ان ما يطرح للمماثلة مع طروحات الاستذكار الافلاطونية هو ان الجانب الذاتي القوي في نظرية العمارة يماثل جانب الحقائق الجوهرية العامة في النفس الانسانية لدى وجودها المتجرد عن المادة والذي يصبح كامن لدى ارتباطها بالجسد وان الجانب الموضوعي في النظرية يتمثل بالحقائق والمعاني الجزئية التي تسترجع بالادراك.(نخطط6)

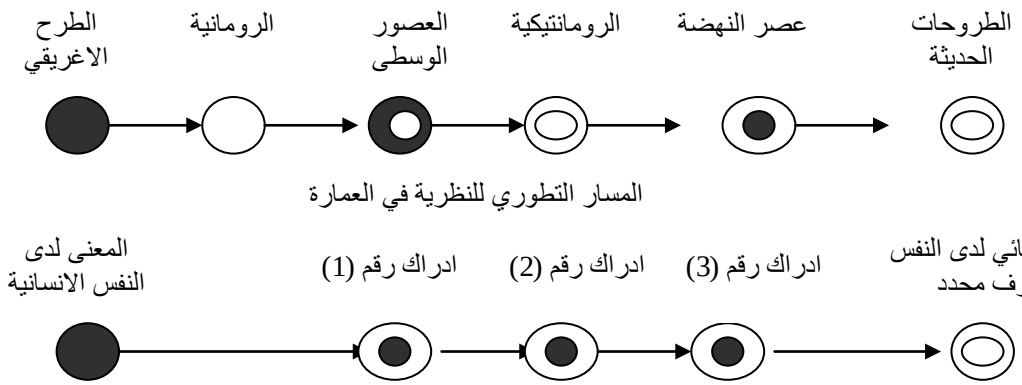

مخطط (5): يوضح المماثلة بين المسارات التطورية لنظرية العمارة والنفس الانسانية

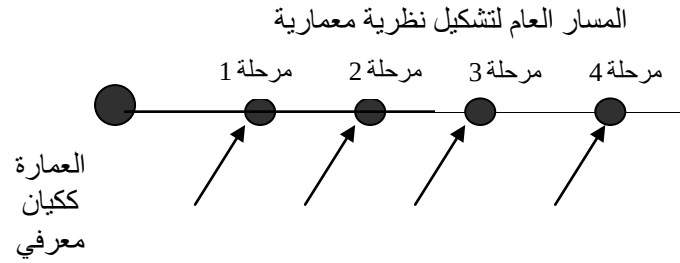

عددة بتنوع المؤثرات (اطار الاسترجاع العام)

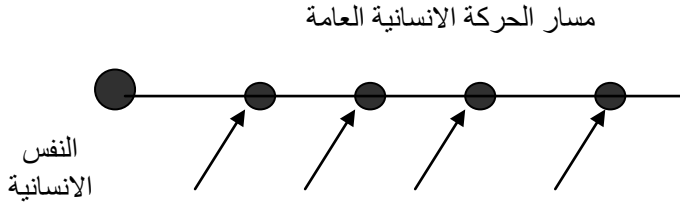

ثانوية والجزئية (واقع الاسترجاعات الادراكية العام)

لمسار الاسترجاع بين كل من العمارة والنفس الانسانية استنادا
الاستذكار الافلاطونية . المصدر (الباحث)

7.الاستنتاجات.

اولا: استنتاجات الاطار المعرفي:

1-النظرية سياق منظم للمعرفة العامة التي تفسر اضطراد وتقدم ظواهر الواقع والممارسة العملية التي ترتبط معها بشكل تلازمي وتعد الاحتمالية في الصدق والقابلية التعميمية من اهم مؤشراتها العامة اوتتاطر بظروف ولادتها تاريخيا دون التقيد بها وتتشكل من تناقض المفاهيم العلمية والايديولوجية في مسار التغيير للنموذج الفكري.

2-تتسم النظرية في العمارة بعلاقتها البديهية مع التطبيق وتتبنى موقفا ايجابيا من التاثير التاريخي مع اهمية وضوح اثر كل من جانبي الثبات والتغير (الذات-الموضوع) كمؤشر تخصصي لظهور النظرية في العمارة

وبروز جانب الشكل كمعبر رئيسي عن روح النظرية في العمارة.

3–تتسم طبيعة الحقل المعماري بتعدد وتنوع واثراء الجانب المدخلاتي فيه بما يؤشر وبشكل كبير على امكانية تشكيل نظرية حقيقية خاصة به وبالذات فيما يخص مديات الاعتماد التعميمي والتفسيري (الصدق) ،بالاشارة للتاثر بقضية الانزياح نحو جانبي ثنائية (الذات–الموضوع) ليصل الطرح الى الجزم باهمية تنوع وتعدد المدخلات في العمارة على امكانية تشكيل نظرية فيها وعلى دور المعماري كمنسق لادوارها ومراحلها ،ما سيفرض وضوحا في اعتبار التباين هو

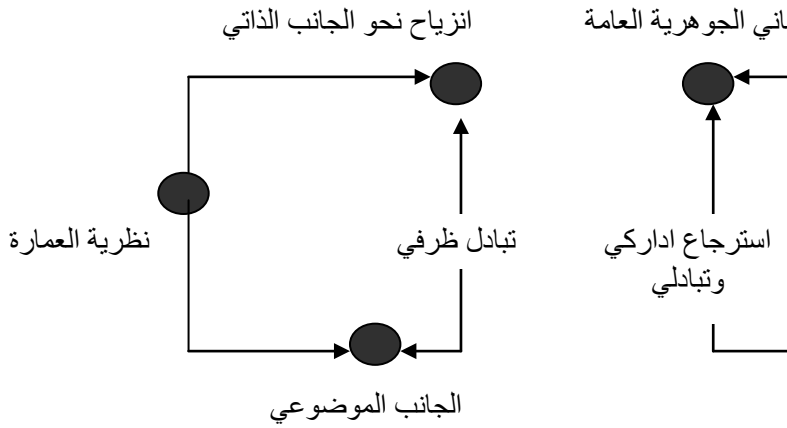

المماثلة بين دور جانبي (الذات والموضوع) في النظرية
عاني (العامة والجزئية) في النفس الانسانية

السمة الغالبة بالنسبة لتاثير المدخلات في نظرية العمارة.

4–ان اعتماد طرح حل بحثي لموضوع تاثير تعدد المدخلات في العمارة على تشكيل نظريتها لابد وان يتخذ تخصيصا على مستوى معين (المستوى الفكري/الفلسفي) بالتعاطف مع انعكاسه في الجانب التطبيقي المقابل للجانب النظري (الجانب الشكلي) كاساس للتحديد في طبيعة الحقل المعماري التعبيرية.

5–تتنوع الانماط المستخلصة لتاثير تعدد المدخلات في العمارة على تشكيل نظريتها على المستوى النظري (الفكري–الفلسفي) والتطبيقي (الشكلي) بحسب طبيعة الطرح الفكري المتبنى ،وبالتالي المعيار المعتمد للتوجه لاحقا نحو احد جانبي الثنائية الاساسية (الذات–الموضوع) وبين اعتماد نظرة (تجريبية اومثالية او واقعية او عقلانية).

6–تتباين الانماط المستخلصة في توجهها نحو كل من جانب الذات او الموضوع بحسب الخلفية الفكرية المعتمدة وهذا ما سينعكس لاحقا في طبيعة التبني الشكلي للعمارة في تلك المرحلة التاريخية مع وضوح لتفوق نسبي للتوجه نحو الجانب الذاتي (التغير) على حساب الجانب الموضوعي (الثبات) ليعكس ذلك بوضوح تاثير الطبيعة التعبيرية والذاتية للحقل المعماري ،وخصوصا ما يخص دور المعمار (الفرد) ،مما سيفرض مدى مصداقية وعمومية اقل للنظرية في العمارة (لاعتمادها الجانب الذاتي) وكذلك وجود اتجاه حركي اكبر نحو التغير في تلك النظرية على حساب الثبات.

ثانيا: استنتاجات الاطار الفلسفي:

1– تطرح نظرية الاستذكار الافلاطونية النفس كوجود مثالي حاوي للحقائق العامة في جوهره متجردة عن المادة. يعود لاسترجاع ادراكاته عن المعاني الجزئية التي تترابط مع تلك العامة لديه وتكون متفاصلة عنها بموجب ظروف وسياقات وجودها مما يحفز عودة الادراك الترابطي المعرفي المحدد بنوع الحالة والحاجة التي تحيط بمؤشرات الموضوع لدى النفس الانسانية من جراء بحثها الدائم والمتقلب والمتغير عن الحقيقة النهائية.

2– تتماثل نظرية العمارة في حاجتها واستلهامها لمدخلات متعددة ومتنوعة بغية الوصول للتشكيل الفكري المقبول والقابل لاستيعاب المتغيرات المتعددة مع الطروحات الافلاطونية الخاصة باستلهام النفس الانسانية لادراكات متعددة وبشكل مستمر عن معاني تفصيلية تحددها اطر معينة للحاجة المعرفية المحيطة بالحالة الانسانية بغية الوصول لمؤشر فكري معرفي مقبول لفهم ما سبق وما طرا وممهد لفهم لاحق. **يطرح البحث هذه المماثلة بكونها عامة لطبيعة المسار الاسترجاعي للمدخلات في الجانبين وهو ما يؤشر نمط عمومي اول للمماثلة.**

3- تتماثل كل من نظرية العمارة والطروحات الاستذكارية الافلاطونية في تطور مسار الطرح التاريخي الفلسفي للمبادى العامة الاولى وبشكل متعاقب بين الفلسفات والطروحات المتعاقبة لتصل بالمحصلة لحاضر نظري معماري تعددي وكذلك فالطروحات الافلاطونية ترى مسار استرجاع النفس للمعاني الجزئية مسارا مستمرا متعاقبا بين هذه المعاني وتطورها وصولا لمعنى معرفي محدد بظرف معين يمثل نتاج استرجاع ادراكات هذه المرحلة. **يطرح البحث هذه المماثلة كمماثلة لتسلسل حركة واستمرارية المسار الاسترجاعي المرحلي للمعارف وهو ما يؤشر نمطا ثانيا (عموميا – تفصيليا) للمماثلة.**

4- تتماثل كل من نظرية العمارة في انزياحها بالتركيز على الجانب الذاتي اكثر من الموضوعي وتبعية الاخير للاول ضمن التبادلية بينهما مع الطروحات الافلاطونية والتي تركز على تمفصل النفس الانسانية مع المعاني الجوهرية العامة (وتمثل الجانب الموضوعي) وتبعية الاسترجاعات الادراكية للمعاني الجزئية (وتمثل الجانب الموضوعي) ضمن اطار التبادلية العامة في مسار الحركة المعرفية العامة. **يطرح البحث هذه المماثلة كمماثلة لتفضيل جانب معين على آخر والتمفصل معه اكثر من الاخر كجانب رئيسي ضمن التبادلية العامة بينهما وهذا يؤشر نمطا ثالثا (تفصيليا) للمماثلة.**

وعليه واستنادا لتعدد جوانب انماط المماثلة بين الرؤية المعرفية لوجود النظرية في العمارة من جهة وبين الرؤية الفلسفية لعلاقة النفس الانسانية بواقعها والقدرة المتاتية من ذلك على فهم الحقائق ضمن مسار البحث عن الحقيقة ودون عرض لعلاقة مفتعلة متدرجة بين الانماط الثلاثة والتي سبق طرحها فان ما يمكن التوصل اليه ان مسار تشكل النظرية في العمارة هو مسار حركي وديناميكي مستمر دون توقف لاي ظرف او حالة ويتمثل حضوره الحالي برؤية تفصيلية وخاصة لاحدى جوانب مسار تطور حركة فهم الانسان لاسباب وحوادث واقع حياته والتي يمكن ان تلخص بكونها حقائق حياته الموضوعية واللاموضوعية (اللامتناهية).

المصادر:-

١) ايغلتن ، تيري ؛ " مقدمة في النظرية الأدبية " ؛ ترجمة: ابراهيم جاسم العلي ؛ مراجعة : د . عاصم اسماعيل الياس ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد ؛ 1992 .

٢) بونتا ، خوان باباو " العمارة وتفسيراتها " ترجمة سعاد عبد علي مهدي ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد ، 1996 .

٣) الجادرجي ، رفعة ، " حوار في بنيوية الفن والعمارة " ؛ رياض الريس للكتب والنشر ،لندن 1995.

٤) الجلبي،د.صبيح علي " العمارة والبيئة الفكرية " بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنلوجية ،السنة الثانية،العدد السادس،بغداد،2003.

٥) روزنتال . يودين " الموسوعة الفلسفية "؛ ترجمة سمير كرم؛ د.صادق جلال العظم ، جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1981م .

٦) الرويلي،د.ميجان والبازعي،د.سعد " دليل الناقد الادبي ":المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،2000.

٧) العزاوي،هشام " اثر تغير البنية الفكرية على هيئة النسيج الحضري " رسالة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية ،كلية الهندسة، جامعة بغداد ، 1998.

٨) العزاوي،تحسين علي مجيد " العمارة والدين في المنظور الاسلامي " رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ،كلية الهندسة، جامعة بغداد ، 2004.

٩) العسكري،عبد الحسين عبد علي" تشكيل المفهوم المعماري في الخطاب الحضاري وفق نظرية القيمة " رسالة دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية ،كلية الهندسة، جامعة بغداد ، 2002.

١٠) عكاش،سامر" حاضرالعمارة بين وهمي النظرية والتأريخ " مجلة المستقبل العربي ،العدد: 263،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،لبنان،2001.

١١) الصدر ، محمد باقر " فلسفتنا " دار التعارف للمطبوعات – بيروت- لبنان 1998.

١٢) كورك،جاكوب " اللغة في الادب الحديث بين الحداثة والتجريب " ترجمة:ليون يوسف وعزيز عمانوئيل ،دار المامون للترجة والنشر،بغداد،1989.

١٣) كيرزويل،اديث " عصر البنيوية – من ليفي شتراوس الى فوكو "،ترجمة:جابر عصفور،دار افاق عربية،بغداد،1985.

١٤) النعيم،مشاري "تحولات الهوية العمرانية:ثنائية الثقافة والتأريخ في العمارة الخليجية المعاصرة " مجلة المستقبل العربي ،العدد: 263،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،لبنان،2001.

١٥) (عمارتنا اليوم بين الفوضى والنظام)،ترجمة:محمود حمندي،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،1992.

15- Batty,M & Longly,P "Fractel Cities:A Geometry of Form and Function"; Academic Press Limited, San Diago,1994.

16- Gelerenter, Mark; "Sources of Architecture Form; A critical history of western design theory"; Manchester University; 1996.

17- Kruft,H-W "Histroy of Architectrual Theory:From Vitrovious to the Present "Translated by ,Taylor,R ;Callander,E and Wood,A ; Hillman Printers Limited ;Manchester,1994.

18- Nesbitt , Kate " Theorizing a New Agenda for Architecture: An Anthology of Architectural Theory" 1965: Princeton Architectural Press; New York 1996.

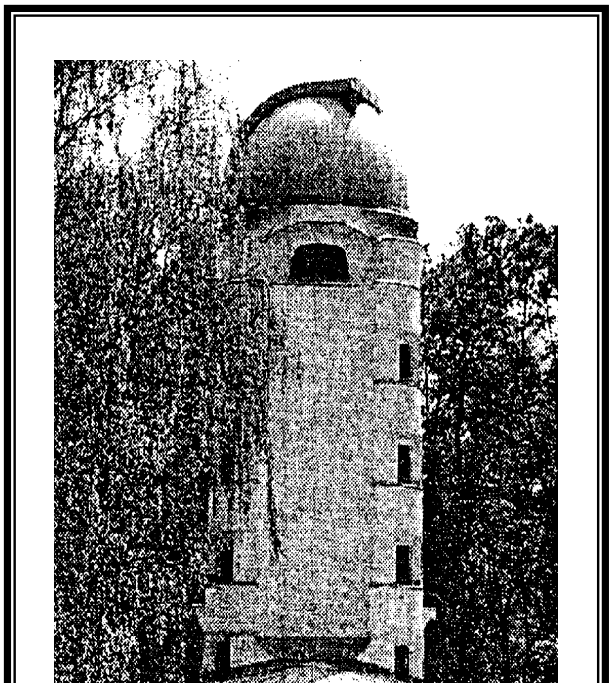

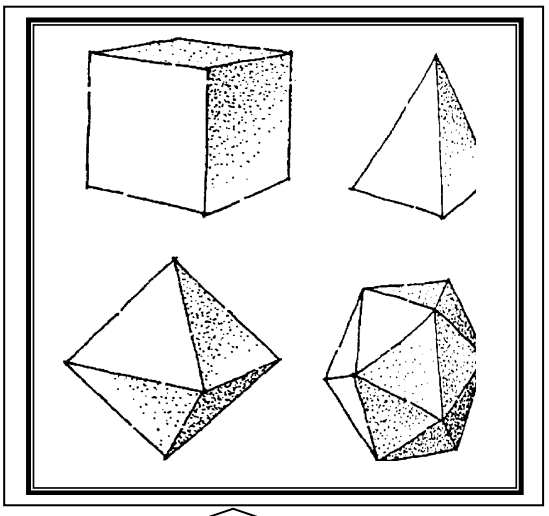

شكل (1) الاشكال المثالية (الافلاطونية) (النظرية الاغريقية).

شكل (3) نموذج الكنيسة المثالية في عصر النهضة وعلاقتها بالشكل الدائري كما ظهرت في كتاب سيرليو (1547)م (نظرية عصر النهضة).

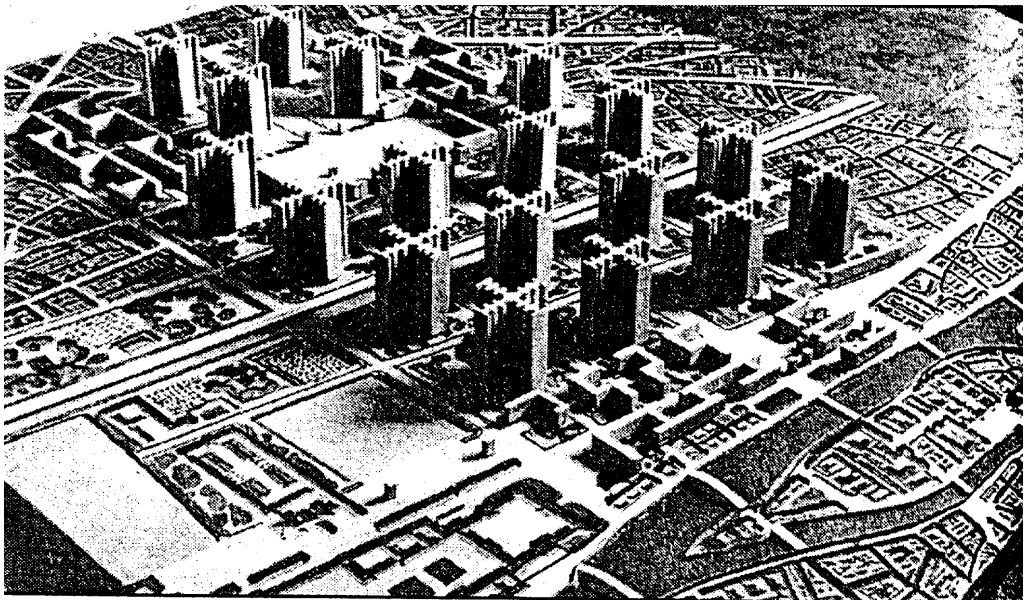

شكل (4) مجسم مدينة لي كوربوزيه ذات التخطيط الشبكي المتعامد والمحاور الافقية والعمودية واثر الفكر العقلاني على التصميم (النظرية الحديثة).